عبادة الله المثلث الأقانيم

قبول ومشاركة العبادة المسيحية عبر القارات والقرون

*** تقديم**

تُعد مشاركة الحكمة سلوكاً شائعاً في ثقافات عديدة- شرقاً وغرباً، جنوباً وشمالاً- وهي مناسبة على وجه خاص للتعلم والمشاركة عبر ثقافات وأجيال وقرون، سواء في شكل شفاهي أو تحريري. وتشتمل مشاركة الحكمة على مساحة متميزة من الأدب الكتابي تضم الأمثال ومزامير الحكمة وتطويبات يسوع والعديد من نصائح الرسول بولس. وتعني مشاركة الحكمة نسج أوصال جسد المسيح- أي الكنيسة- معاً. وهكذا فمشاركة الحكمة إنما هي نشاط مركزي في التجمعات المسيحية العالمية مثل "المجلس العالمي للكنائس المصلحة" (WCRC). وعندما تكون الحكمة التي يتم المشاركة بها صدى مخلصاً وتطبيقاً للحكمة الكتابية وشهادة أمينة لكلمة و"حكمة" الله (1كو 1: 24)، فإن هذه المشاركة بالحكمة يمكن أن تكون علامة على يوم الخمسين، ليس لبابل، وعطية من الروح القدس، "روح الحكمة" (أف 1: 17).

إن الهدف من وراء هذه التجميعة من الأقوال الحكيمة بشأن ممارسة العبادة المسيحية إنما هو بناء جسد المسيح للخدمة والإرسالية الأمينة. لقد تم تجميع هذه الحِكم بواسطة مسيحيين مصلحين. وهي في ذات الوقت مجموعة يمكن وصفها بالكاثوليكية، أي معبرة عن الاشتراك في الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية، وهي كذلك تعبر عن التاريخ المتفرد للكنائس المصلحة حول العالم وقناعاتها اللاهوتية وممارساتها. وقد تمت كتابة مسودة هذه الوثيقة استجابة لتوصيات كل من "الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة" (WARC) في انعقاده في (أكرا) عاصمة (غانا) في عام 2004، "والمجلس المسكوني المصلح" (REC) في انعقاده بمدينة (أوتريخت) الهولندية في عام 2005، وذلك بعد فترة من التواصل مع الكنائس الأعضاء في المنظمتين. وتم تجهيز هذه المسودة بواسطة فريق اعداد العبادة الخاص "بالالتئام العام الموحد" للمجلسين المذكورين اعلاه في عام 2010 في (جراند رابيدز) بولاية (ميتشجان) الأمريكية، وذلك بالتشاور مع رعاة ومعلمين وقادة آخرين حول العالم، سواء من داخل أو من خارج التقليد المصلح، ثم تمت الصياغة النهائية من خلال "قسم التجديد التعبدي والروحي" في "الالتئام العام الموحد".

وقد تم تصميم الوثيقة بحيث تقدم رؤية للتجديد الروحي للعبادة حيث ندعو فيها بعضنا البعض إلى تعبير أكثر عمقاً وحيويةً. فهي ليست مصممة لفرض قائمة من الممارسات على الكنائس الأعضاء أو للإيحاء بأن العبادة في الكنائس الأعضاء تجسد بالفعل ملء هذه الحكمة. وقد صممت الوثيقة لاستخدامات شتى:

1- يمكن استخدام الوثيقة في داخل كنيسة أو طائفة بعينها لفتح حوار حول مزايا وتحديات ممارسات العبادة المحلية ونقاط قوتها وضعفها. فيمكن لأولئك الذين يقودون هذه الحوارات التوقف بعد كل مقطع ليسألوا: "ما الذي منحنا الله إياه لكي نمارس هذه التطويبة؟"، "ما الأساليب التي يدعونا الله لنجسد من خلالها هذه التطويبة بأكثر أمانة؟" ، "ما الطرق الأخرى التي يمكننا من خلالها التعبير عن حكمة ممارساتنا المرتبطة بهذا الموضوع؟". إن كل تطويبة مصممة بحيث تثير نقاشات لأمتحان العلاقات بين القناعات اللاهوتية والممارسات، وهي نقاشات مليئة بالاختبارات والحكمة الروحية التي لا غنى عنها للخدمة المثمرة في أي سياق كان.

2- يمكن للوثيقة إثارة نقاش بين الكنائس المختلفة والطوائف والمؤمنين من سياقات ثقافية متباينة. فيمكن لأولئك الذين يقودون هذه الحوارات التوقف بعد كل مقطع ليسألوا: "كيف يؤهلنا الله في سياقاتنا الثقافية المتفردة

لممارسة هذه التطويبة؟" و"بأي أسلوب يدعونا الله لممارسة هذا الأمر بأكثر أمانة، خاصة في ضوء ما نتعلمه من بعضنا البعض؟"

3- تُعد هذه الوثيقة دعوة للتعاون معاً في دراسة عميقة للحصول علي أدق صياغة. إن كل تطويبة إنما هي تلخيص لحقل من حقول البحث والتأمل المسيحي يستند إلى التفسير الكتابي والتفكير اللاهوتي والدراسة التاريخية. ويمكن إعادة صياغة كل تطويبة بعد تفكير مستمر في ضوء تحديات التلمذة الأمينة. لذا فإن هذه المجموعة ليست مصممة لتكون نهائية اوكاملة. لكنها صيغت لتكون ذات نهاية مفتوحة: يمكن لأي كنيسة أو شريك مسكوني أن يغني هذه الوثيقة بأضافاته الخاصة. ويمكن كذلك لأجتماعات "المجلس العالمي للكنائس المصلحة" المستقبلية تطوير هذه المجموعة بإضافة امثال وتطويبات أخرى للتجاوب مع تحديات فريدة التي ربما تظهر في المستقبل.

بيد أن الهدف النهائي لجميع هذه الاستخدامات ليس فقط إثارة النقاشات أو الحصول على وثيقة أفضل، لكن الهدف النهائي ليس أقل من التشجيع، بقوة الروح، على العبادة الأمينة الشاكرة لله المثلث الأقانيم. فليبارك روح الله هذه الكلمات وكل من يصارع معها حتى تتقوى كنيسة المسيح.

1. شعب مدعو ومفدي: الاجتماع في اسم يسوع

1.1 مدعو من الله المثلث الأقانيم

طوبي لشعب الرب
الذي يدرك بعمق
انه مدعو من ومتكلم مع الله المثلث الأقانيم،
الآب والأبن والروح القدس،
الذي يجمع ويحمي ويرعي الكنيسة
من خلال الكلمة والروح –
اله العظمة والجلال
الذي أُظهر لنا تماماً في المسيح يسوع
"صورة الله غير المنظور" (كو 15:1)

طوبي للجماعة التي بالشكر تعترف
ان الله المثلث الأقانيم لا يقبل عبادتنا فقط،
بل وايضاً يعطينا الامكانية علي العبادة،
يحثنا من خلال الروح القدس،
ويقدس تقديمتنا
من خلال كهنوت يسوع المسيح الكامل،
الذي قدم خلال حياته علي الأرض تسبيح "للآب"،
"وتهلل بالروح" (لو 21:10)،
وحتي الآن هو "حي ليشفع فينا" (عب 25:7)

طوبي للكنيسة التي تصر علي
ان يجتمع المؤمنون ليعبدوا الله،
ليس اولاً بهدف ان ينالوا بركات من عند الرب
ولكن لأن الله قد باركهم بالفعل.

طوبي للكنيسة التي تكتشف عندئذاً
ان الله فعلاً يباركها حينما تعبد الله المثلث الأقانيم،
الذي ينمي، ويعلم، ويبكت ،و يُقوم كيانها،
ويدعم الرباط الذي يوحد المؤمنين بيسوع المسيح
وببعضهم البعض بواسطة عمل التقديس،
من خلال اعلان الكلمة والصلاة الجماعية،
ومن خلال المعمودية والعشاء الرباني،
ومن خلال الشركة والتقدمات والشهادة.

1.2 الاجتماع العام، كل شعب الرب معاً

حكيمة هي الجماعة العابدة
"الغير تاركة اجتماعها" (عب 25:10)
ولكن تجتمع بفرح بأسم يسوع،
وتتوق الي اعلان كلمة الله،
ولتقديم التسبيح والصلوات،
و الاحتفال بالاسرار المقدسة،
فكل من هذه هو عمل كل شعب الرب،
"الكهنوت الملوكي" (1بط 9:2)

طوبي للكنيسة التي تدعو كل العابدين –
بما فيهم هؤلاء الذين تلقيهم ثقافتنا
بطريقة او اخري "بالمعاقيين" –
للمشاركة الكاملة والواعية والفعالة
في العبادة الجماعية،
مخاطبة القلب والروح والذهن في تكريس لله،
ومدركة بعمق كيف ان عبادتها الشخصية
تشارك في ترنيمة عظيمة لتسبيح الله.

طوبي للكنيسة التي تعبر في عبادتها
عن الشركة في جسد المسيح،
ووحدة الروح في رباط السلام،
والوحدانية التي هي عطية ودعوة الله،
التي توحد الصغير والكبير،
والمؤمنين في كل زمان ومكان،
الذين يشتركون في دعوة واحدة
بواسطة روح الله في يسوع المسيح.

1.3 الروح القدس

حكيمة هي الجماعة العابدة
التي تدرك كيف يعمل الروح القدس
من خلال كل من العقل والمشاعر،
وكل من الانضباط الروحي والاحداث المفاجئة،
وكل من الخدمات المعدة سابقاً في روح الصلاة
ولحظات الأكتشاف التلقائية.

حكيمة هي الجماعة العابدة التي تدرك
ان القيمة الدائمة او القوة الروحية للعبادة
لا تعتمد على ابداعنا الشخصي، ولا على خيالنا،
ولا على فطنتنا، ولا على عواطفنا،
ولكنها تأتي من الروح القدس الذي يمكنه
ان يختار ان يستخدم أيا من او كل هذه الأشياء.
الحق ان العبادة هي هبة نقبلها
وليست انجازاً نحققه.

1.4 تثبيت ومقاومة الثقافة
حكيمة هي الكنيسة التي تريدان تكون
في العالم و لكن ليس من العالم (يو 19:15)،
مقاومة اوجه الثقافة التي تساوم استقامة الانجيل،
وتتفاعل بحماس مع ثقافتها للمشاركة بالخبر السار
لأنجيل يسوع المسيح،
الذي يأتي لكل ثقافة ولكن لا يُقَيد بأية ثقافة.

حكيمة اذاً هي الكنيسة التي تُقدر ان انجيل يسوع هو
في نفس الوقت متجاوزاً للثقافات، وله سياق ثقافي
محلي، و يمكن مشاركته عبر الثقافات، وهو ايضاً
معاكس للثقافات.

1.5 جودة الخليقة المفدية
حكيمة هي الكنيسة التي تعلن بوضوح
ان عبادتها تشترك في ترنيمة التسبيح
التي تقدم من كل الخليقة.
حكيمة هي الكنيسة التي تحتفل
بالعبادة كحقيقة متجسدة،
ممتنة للحركات والاوضاع الجسدية
التي تعبر عن تسبيحنا، وصلاتنا،
والكتاب المقدس، والماء، و الخبز، والكأس،
الأشياء التي عيّنها الرب لاستخدامنا –
عطايا الله لشعب الله.

1.6 قيادة شعب الله
حكيمة هي الجماعة التي تدعو، وتدرب، وتؤيد،
وتتجاوب مع الموهوبين في القيادة من النوعين،
ومن كل الاعمار، والخلفيات، والامكانيات،
موفرة تدريب وتأهيل لتشكيلهم
في لاهوت وممارسة العبادة.

حكماء هم قادة العبادة
الذين يؤهلون كل اعضاء الجماعة
للمشاركة الكاملة والواعية والفعالة،
مهتمة بتقديم كرم الضيافة لمن هم ليسوا بعد جزء
من جسد المسيح – الكنيسة.

1.7 التعبيرات الفنية
طوبي للكنيسة التي بها تُعلن الكلمة
وبها تقدم الصلوات والتسبيحات،
ليس فقط بواسطة الكلمات،
ولكن ايضاً عن طريق التعبيرات الفنية:
من خلال مواهب قد اعطاها الرب لكل جماعة
محلية في الموسيقي والرقص، في الحديث والصمت،
في الفنون المرئية وفن العمارة.
طوبي للفنانين الذين يقدمون ويهذبون مواهبهم
حتي يشهد شعب الله لجود الله،
ويقدمون الشكر، ويعبروا عن توبتهم . . .

حكماء هم الفنانون الذين يشعرون بأمتنان
من اجل القيود الموجودة في الوصية الثانية،
وايضاً من اجل الامثلة للفنانين الكتابيين المدعويين
من الله ومؤهلين من شعب الله للخدمة بحسب
وصايا الله. (خروج 30:35)

حكيمة هي الكنيسة التي تستقبل بشكر العطايا
الامينة من الترانيم والاعمال الفنية من عصور
وثقافات اخري، محتفلة بكاثولوكية الكنيسة،
ومشجعة علي الابداع في خلق ترانيم واعمال جديدة
للعبادة.

2. اعلان كلمة الله بفرح

2.1 الكلمة والروح

طوبي للكنيسة التي بها تُعلن الكلمة
عن قناعة وفرح في اطار صلوات مترقبة،
وشكر غامر لعمل الروح القدس
في استنارة قلوب واذهان شعب الله

2.2 اتساع وعرض الكلمة المتمركزة على يسوع

حكيمة هي الكنيسة التي تغذي المؤمنين
بقراءات وعظات تتفاعل مع عرض وعمق كلمة الله،
بالعهد القديم والعهد الجديد،
دائماً معلنه ملء انجيل يسوع المسيح.

2.3 المنادة بالراحة والشهادة، والعدل والسلام

طوبى للكنيسة التي بأُعلان كلمة الله
تعزي الحزانى وتواجه من يعارض سلطان الله

حكيم هو الواعظ الذي يدعو السامعين
لقبول نعمة الله السخية،
للتوبة عن الخطية والشر،
للرجوع الى المسيح، لأعلان السلام،
"لصنع الحق ومحبة الرحمة و السلوك بتواضع مع
الله" (ميخا 8:6)

2.4 مقاومة عبادة الاوثان

طوبي للكنيسة التي تُعلن كلمة الله
بأساليب تفضح وتقاوم كل من:
الاوثان التي تغرينا لعبادتها بدلاً من الله،
وايضاً الاوثان المبنيه علي فهمنا المشوه عن الله

طوبي للكنيسة التي تتحدي هذه التشوهات
بالتأمل في شخص وعمل يسوع المسيح،
"الذي هو بهاء مجد الله ورسم جوهره." (عب 3:1)

2.5 العقيدة: استجابة الايمان

حكيمة هي الكنيسة التي فيها اعلان الانجيل
يُقبل علي انه كلمة الله،
"التي تعمل في المؤمنين" (1تس 13:2)
حيث تقود للاعتراف وللتسبيح،
للتوبة وللتكريس للخدمة،
لاحشاء الرأفات ولرغبة شديدة في اجراء العدل،
لافعال شخصية و جماعية،
لطاعة جديدة ولشكر عميق.

طوبي للكنيسة التي تدعو المؤمنين للشهادة عن جود
الله من خلال التعبير عن ايمان الكنيسة،
الذي يتجاوز ويشكل خبراتنا الفردية،
ويوحدنا بمؤمنين من ثقافات وعصور اخري،
وايضاً من خلال الشهادة عن عمل الله في حياة
الجماعة المحلية.

3. الاستجابة الي الله في الصلاة والتقديمات

3.1 التسبيح و الشكر

طوبي للكنيسة التي تقدم التسبيح والشكر (مز
14:50، عب 15:13) ،
ليس فقط في تعظيم بهاء ومجد الله،
بل ايضاً في التأمل والسرد والاحتفال بكل ما عمله
الله عبر التاريخ.

حكيمة هي الكنيسة التي تتحلي وتتعلم من
صلوات التسبيح والشكر النابعة من قصص الكتاب
المقدس (مثال: مز 136)، وهي تشكل صلواتها.

3.2 الصلاة في اسم يسوع، من خلال الروح القدس

طوبي للكنيسة التي تصلي في اسم يسوع،
معترفة بأتحادنا مع ربنا الذي صعد فوق السموات،
ولكنه دائما موجود معنا.

طوبى للجماعة العابدة
التي تصلي في ومن خلال الروح القدس،
طالبة عطايا الروح القدس،
ومعترفة انه عندما نصلي

الروح القدس يعين ضعفاتنا،
ويشفع فينا بحسب مشيئة الله (رو 8:26-27)،
وهي ايضاً تقاوم "ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر"
(اف 6:12).

3.3 مدي الخبرات الانسانية
حكيمة هي الكنيسة التي تتمثل بالمزامير،
بتشجيع صلوات صريحة وواثقة لله،
معبرة فيها عن مدي الخبرات الانسانية – "علم تشريح النفس" – في الكلمات، و الترانيم، والصمت،
في الرقص، والتمثيل، والمرائيات –
صلوات للاحتفال وللندب، لاعلان الثقة ولاظهار اليأس
للتضرعات وللتشفعات، للشكر وللاعتراف،
للشفاء وللأمل.

طوبي للكنيسة التي لا تصلي فقط من اجل
احتياجاتها، ولكن ايضاً من اجل العالم الذي هكذا
احبه الله.

3.4 العطايا والتقديمات
حكيمة هي الكنيسة التي تمارس بشكر
تقديم العطايا، والوقت، والمواهب،
كعمل تكريسي وتعبدي.

حكيمة هي الكنيسة التي تؤكد ان
كل الحياة هي لخدمة الله والقريب،
وان كل مؤمن مدعو ان يكون وكيلاً علي كل عطايا
الله.

4. المعمودية والعشاء الرباني

4.1 وصايا الرب يسوع بالمعمودية والأحتفال بعشاء الرب
طوبى للكنيسة التي تطيع بإخلاص وصايا الرب يسوع
بأن: "تلمذوهم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح
القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصي به
يسوع (مت 28: 20)،
وأن يأكلوا ويشربوا صانعين هذا لذكري" (لو 22: 19،
20)، فنقبل هذه العلامات كفرص فيها يغنينا الله
ويدعمنا ويعزينا ويتحدانا ويعلمنا ويغيرنا.

4.2 المعمودية
طوبى للكنيسة التي تعلن أن هويتها الحقيقية
موجودة في يسوع.

طوبى للكنيسة التي تعلن كيف أن مياه المعمودية
إنما هي علامة وختم على وعود الله
بأن يغسلنا فنطهر،
وأن يتبنانا في جسد المسيح،
وأن يرسل الروح القدس ليجددنا ويقوينا ويقيمنا إلى
حياة جديدة في المسيح.

طوبى للكنيسة التي تعلن كيف أن مياه المعمودية
إنما هي أيضاً علامة وختم على دعوة الله لنا
لأن نترك الخطية والشر،
وأن نقبل المسيح وهويتنا الجديدة فيه،
وأن نحيا حياة جديدة ومقدسة.

حكيمة هي الجماعة التي تحتفل بالمعمودية بفرح
وتتذكرها كوسيلة للنعمة والتشجيع،
وتحيا وعودها في امانة العهد.

4.3 عشاء الرب
طوبي للكنيسة التي تحتفل بأنتظام بعشاء الرب
كعيد للشكر والشركة والرجاء.
طوبى للكنيسة التي لا تتذكر فقط شكر عمل الله في
الخلق وعمله الفدائي في يسوع المسيح،
معترفة بحضوره في كسر الخبز،
لكنها أيضاً تتقبل بامتنان هبة الوحدة مع يسوع
المسيح وجسده
منتظرة وليمة الملكوت الآتي.
طوبى للكنيسة التي تشترك في هذه الوجبة مميزة
"جسد المسيح" في وحدته المتنوعة،

من خلال التعبير عن ترحيب الواحد بالآخر
بالنعمة والحق (1كو 11: 29- 33)،
ومن خلال التعبير عن حفاوة الله بنا عن طريق
خدمات ضيافة الغرباء في العالم.

5. شعب مبارك ومُرسل للخدمة في اسم يسوع

5.1 إرسالية الله

طوبى للكنيسة التي يتشجع المؤمنون فيها ببركة الله المجانية، ويتحداهم وعده لإعلان الأخبار السارة عن يسوع، وان يكون لنا حضور شافياً في العالم بأسم يسوع.

5.2 العبادة اليومية

حكيمة هي الجماعة التي تغذي الإيمان من خلال التشجيع على العبادة اليومية لجميع المؤمنين،
مع التركيز على قراءة كلمة الله والتأمل فيها بحثاً عن إرشاد الروح القدس،
ورفع صلوات الشكر والطلبات،
وترنيم المزامير والتسابيح والأغاني الروحية،
والاستماع للرب في "صمت تام متعبد" (1مل 19: 12)
والحياة في كل لحظة أمام وجه الله.

5.3 ضيافة الغرباء والكرازة

طوبى للكنائس التي تُمارس فيها الضيافة والترحيب سواء في العبادة الجمهورية أو في الحياة الشخصية، حيث يتم الترحيب بالغرباء والضيوف واحتوائهم، وحيث يمكن للفقراء والمهمشين والمرضى والمطرودين أن يجدوا ملجئاً في ظل الأجنحة الإلهية.

طوبي للكنائس التي فيها يُدعى الناس،
ويقبلون التحدي لأن يصبحوا تلاميذاً للرب يسوع،
فيحصلون على المعمودية ويجتازون التشكيل الروحي
في رحلة الإيمان (مت 28: 19، 20).

5.4 التشكيل للعبادة

حكيمة هي الكنائس التي تدعو وتتحدى المؤمنين من كل الأعمار والقدرات لكي "ينموا في النعمة ومعرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح (2بط 3: 18).

طوبى للكنائس التي تغذي التأثير المخلص للكلمة والعقائد والممارسات وثمر الروح القدس.

حكيمة هي الكنائس التي تعمق العبادة من خلال التأمل والتعليم عن معنى الممارسات التعبدية.

5.5 العبادة، الرحمة والعدل

طوبى للكنائس التي تشير عبادتها الجمهورية إلى يسوع المسيح ورسالته عن الملكوت.

طوبى للكنائس التي تكون عبادتها الجماعية متسقة مع شهادتها الجهارية وأمينة لكلمة الله،
والتي تكون عبادتها وشهادتها إعلاناً لعمل الروح القدس.

طوبى للكنائس التي تسعى للحصول على عمل الروح القدس المحرر الذي وحده يمكنه أن يكسر المراءاة،
والذي بواسطته يمكن أن يتلاقى معاً العدالة والسلام، والعبادة والشهادة.

5.6 ماران أثا: العبادة والرجاء المسيحي

طوبى للكنائس التي لا تكتفي بأن تعيش فقط اللحظة الراهنة، لكن تعبّر عبادتها عن أنين كل الخليقة انتظاراً لسيادة الله الكاملة في يسوع المسيح.

طوبى للكنائس التي تتلخص حياتها معاً
في الرجاء الوطيد الذي تعبر عنه هذه الصلاة:
"ماران أثا- آمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ 22: 20).